

٢. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٢) الشيخ د. عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه ومن تعبهم باحسان الى يوم يقول المؤلف رحمة الله ويفعل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها. ويرى نفسه ويعجب - 00:00:00 بها ويستطيع بها ويقول فعلت وفعلت. فيورثه من العجب والكبر والفاخر والاستيطران ما يكون سبب هلاكه. فاذا اراد الله تعالى بهذا المسكين خيرا ابتلاه بامر يكثره به. ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده. وان اراد به غير ذلك - 00:00:20 وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه. فان العارفين كلهم مجتمعون على ان التوفيق ان يكلك الله تعالى الى نفسك والخذلان ان يكلك الله تعالى الى نفسك. ايش ؟ بالتوفيق. فان العارفين كلهم مجتمعون على ان التوفيق ان لا يكلك الله - 00:00:40 الى نفسك والخذلان ان يكلك الله تعالى الى نفسك. فمن اراد الله به خيرا فتح له باب الذل والانكسار. ودوم اللجوء الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وعدوانها ومشاهدة فضل ربه واحسانه ورحمته وجوده وبره - 00:01:00 وغناه وحمده. فالعارف سائر الى ان الله تعالى فالعارف سائر الى الله تعالى بين هذين الجناحين. لا يمكن ان يسيء الا بهما. فمتي فاته واحد منها فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه. قال شيخ الاسلام رحمة الله العارف يسير - 00:01:20 الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيوب النفس والعمل. وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك - 00:01:40 وانا على عهدي ووعدي ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت. ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع في قوله صلى الله عليه وسلم ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي شدة المنة ومطالعة عيوب النفس والعمل - 00:02:00 مشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعم والاحسان. ومطالعة عيوب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار والافتقار والتنورة في كل وقت والا يرى نفسه الا مقلسا واقرب باب دخل منه العبد على الله تعالى هو الافلاس فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما - 00:02:20 يتعلق به ولا وسيلة منه يمن بها بل يدخل على الله تعالى من باب الافتقار الصرف والافلاس المحض دخول من قد كسر دخول من قد كثر الفقر والمسكينة قلبه حتى وصلت تلك الكسرة الى الى سوياته فانصعد وشملته الكسرة من كل جهاته - 00:02:40 ضرورته الى ربه عز وجل. وكمال فاقته وفقره اليه. وان في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقه تامة سورة كاملة الى ربه تعالى. وانه ان تخلى عنه طرفة عين هلك وخسر خسارة لا تجبر. الا ان يعود الله تعالى عليه - 00:03:00 ليتداركه برحمته ولا طريق الى الله تعالى اقرب من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوة والعبودية مدارها على قاعدتين هما حب كامل وذل تام. ومنشأ هذين الاصليين عن دينك دينك الاصليين المتقدمين. وهم مشاهدة المنة التي تورث - 00:03:20 المحبة ومطالعة عيوب النفس والعمل التي تورث الذل التام. واذا كان العبد قد بنى سلوكه الى الله تعالى على هذين الاصليين لم يظفر عدو به الا على غرة وغيلة. وما اسرع ما ينعشه الله عز وجل ويجبه ويتداركه برحمته. بسم الله الرحمن - 00:03:40 الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته وسارع على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين. في هذا الحديث الذي ذكر في الدعاء الذي يقول انه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:00

سید الاستغفار وهو اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك على عهلك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي - 00:04:20

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا سماه صلى الله عليه وسلم سید الاستغفار فينبغي للانسان ان يكثر من هذا الدعاء وان 00:04:40 يعرف معناه اذا دعا بشيء يكون موافقا قلبه لسانه. وهذا يكون اذا عرف المعنى -

سمعنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت ربى لا الله الا انت اولا هذا توسل الى الله جل وعلا جاء بانه الرب والرب هو المالك 00:05:10 المتصرف الذي بيده ملك كل شيء. ولا يمكن ان

يوجد حركة او سكون فظلا عن الحياة والموت الا باذنه وارادته. فكل ما في الكون يتصرف به على حسب ارادته. وهذا معنى قوله 00:05:30 اللهم انت ربى. ثم قال لا الله الا انت

اتوجه اليك بالعبادة فقلبي يألهك. ولا يأله غيرك فانت الهي وحدك لا اعبد سواك ولا يكون قصدي ومرادي الا وجهك. وهذا هو افضل ما 00:05:50 يتتوسل العبد به الى ربه لا الله الا انت ثم قال خلقتني عودة مرة اخرى -

الى الاعتراف بانه جل وعلا هو المالك وهو الذي اوجده من العدم. الى الوجود اخرجه خلقتني وقد خلقتني اللهم انت ربى لا 00:06:20 الله الا انت خلقتني وانا عبدك فمعنى انا عبدك يعني انا في ملكك وانا -

مملوك لك واتبعد لك والعبد قد يكون عبدا بمعنى المعبد المذل وهذا لكل الخلق. كل الخلق عبيد لله بمعنى انهم معبدون مذللون له. لا 00:06:50 يخرجون عن قهره وارادته وتقديره وحكمه جل وعلا يجري عليهم -

كافرهم ومؤمنون جمیعا وليس هذا المراد في هذا في هذا اللفظ وانا عبدك وانما المراد به المعنى الثاني. الذي معناه العبد بمعنى 00:07:20 العابد. يعني انا اعبد مطیعا لك متبعا امرك. مجتنبا ما نهيتني عنه حسب -

طاعتي وطاقتی فلا اخرج عن مرادك ولا ارتكب ما نهيتني عنه انا عبدك على عهلك. عهلك يعني الذي عهده الي من الامر والنهي 00:07:50 ملتزما لذلك لا اخرج عنه. على عهلك ووعدك يعني انا ارجو ما وعدتني على ذلك. فانا اعمل -

لاجل ذلك ملتزما بعهلك وارجو وعدك. على عهلك ووعدك. ما استطعت يعني افعل ذلك حسب استطاعتي وهذا يدل على ان انه بهذا 00:08:20 يعترف انه لا يأتي بالشيء الذي يجب لله جل وعلا. وان -

انما يكون ذلك حسب استطاعته. ما استطعت يعني افعل ذلك حسب استطاعتي. والله جل قال جعل التكليف وامره ونهيه معلقا 00:08:46 بالاستطاعة. ثم قال ابوء لك بنعمتك علي ومعنى ابوء اعترف بعد الشيء اعترف به واقر به -

ابوء لك يعني اعترف لك بالنعمة واقر بها واعجز عن اداء شكرها. ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي يعني واقر بذنبي واعترف به 00:09:15 وابوء بذنبي فاغفر لي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا معنى هذا الحديث الذي هذا الدعاء الجامع -

العظيم الذي ينبعي للانسان ان يتمسك به ويداوم عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم سماه سید الاستغفار فقوله ابوء لك بنعمتك 00:09:45 علي وابوء بذنبي. فاغفره فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اقرار -

تقصیر في العمل الذي اوجب عليه. واقرار بالذنوب التي تصدر منه. وانه ان لم يغفرها جل وعلا فانه يكون خسران. ولهذا المعنى سماه 00:10:08 سید الاستغفار ربى وانما يستقيم له هذا باستقامة قلبه وجوارحه. فاستقامة القلب بشيئين -

احدهما ان تكون محبة الله تعالى تتقدم عنده على جميع المحاب. فإذا تعارض حب الله تعالى وحب غيره سبق حب الله تعالى فحب ما سواه فرتق على ذلك مقتضاه وما اسهل هذا بالدعوة وما اصعبه بالفعل. فعند الامتحان يكرم المرء او يهان. وما اكثر ما يقدم العبد 00:10:36 وما اكثر ما يقدم -

والعبد ما يحبه هو ويهواه او يحبه كبيره واميره. وشيخه واهله على ما يحبه الله تعالى. فهذا لم تتقدم محبة الله تعالى في قلبه جميع المحاب. ولا كانت هي الملكة المؤمرة عليها. وسنة الله تعالى فيمن هاد شأنه. ان ينکد عليه محارمه - 00:11:00 وينقصها عليه ولا ينال شيئا منها الا بنكد وتنغيص. جزاء على ایثاره هواه واهوى من يعظمه من الخلق او يحبه وعلى محبة الله على محبة الله تعالى. وقد قضى الله تعالى قضاء لا يرد ولا يدفع. ان من احب شيئا سواه عذب به عذب - 00:11:20

به ولابد وان من خاف غيره سلط عليه. وان من اشتغل بشيء غيره كان شئ عليه. ومن اثر غيره عليه لم يبارك فيه. ومن فغيره بسخطه اسخطه عليه ولا بد. الامر الثاني الذي يستقيم به الامر في الواقع - 00:11:40

امر مهم جدا وهو يدل على عظم امر الله جل وعلا عند المرء او انه يعني امره سهل. لا قيمة له اذا تعارض عند الانسان امران الامر فيه هو نفسه ومشترياتها - 00:12:00

ومراداتها ولكنها ليس موافقا لامر الله جل وعلا وامر اخر فيه حرمانها من ذلك. ولكنه مطلوب لله ومراد الله ومأمور له فهنا يتبين الايام قوته من ضعفه ويتبين حب الانسان لربه جل وعلا من عدمها. وذلك ان الدليل على - 00:12:32

محبة المحبوب موافقة امره واجتناب والابتعاد عن نهيه. اما مجرد دعوة ان يكون انا احب احب ربى او احبنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخالف امر ربى تعالى وتقديس ويخالف سنةنبيه صلى الله عليه وسلم. فهذه مجرد 00:13:08

الدعوة ما تفيد ولا تجدى وانما الله جل وعلا ينظر الى صوركم الى اعمال الى قلوبكم ولا ينظر الى سوء صوركم ينظر الى القلب والعمل. ولا ينظر الى القلب والصورة الظاهرة 00:13:36

فمن كان قلبه محبا لله فلا بد ان يكون على هذا دليل. ما يكفي كونه يقول انا احب يدعى لابد من الدليل والدليل هو ان يؤثر محاب الله جل وعلا وامره واوامره على محبة نفسه 00:13:59

او محبة كبيرة من الناس سواء كان رئيسا او كان وزيرا او كان شيخا او غير ذلك اذا امره بشيء يعرظه على امر الله هل هو موافق لامر الله؟ فيتبعه 00:14:21

لانه امر الله او انه مخالف لذلك فلا يتبعه وكذلك نفسه قبل كل شيء اذا كان مرادها يخالف مراد الله عصاها. وابى ان يتبعها وسخرها في طاعة الله جل وعلا وارغمها على الشيء الذي لا تريده. يرغمها على ذلك 00:14:41

وهي صاغرة ثم بعد ذلك تنقاد له. في اول الامر تتأبى عليه ويلقى شيئا من التعنت عندها ولكن اذا كان ذا عزيمة عزيمة صادقة وصدق مع ربى ايام ومرات ثم تنقاد له 00:15:10

وتكون مطيعة متبرعة لما يقودها اليه عقله وارادته به جل وعلا ولهذا يذكر العلماء اية في سورة ال عمران يسمونها اية المحنـة وهي ان قوما من المؤمنين قالوا اتنا نحب ربنا حبا شديدا 00:15:38

امتحنهم الله جل وعلا بهذه الاية وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فجعل اه صدق المحبة وعلامة ذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن 00:16:15

الله جل وعلا اتباعه في ذلك وطاعته وبهذا يتميز الانسان المؤمن الصادق الذي مراداته توافق مراد ربى جل وعلا. من الاخر الذي عنده مجرد دعوة يتبيـن هذا من هذا عند تعارض المرادات. مراد ربى جل وعلا ومراد النفس 00:16:40

يظهر ذلك جليا وفي الحديث الذي الصحيح وهو شاهد لان الانسان اذا قدم محبة المخلوق او محبة مراد مراده هو على محاب الله ان الله يسلط عليه لذلك المخلوق او ذلك المحبوب فيكون معذبا به 00:17:19

ويأتيه النقص من حيث يطلب الزيادة ويأتيه الشر من حيث يطلب الخير معلوم ان الخير بيد الله كل الخير بيد الله ولهذا اه الذكر الذى علمه الرسول صلى الله عليه وسلم 00:17:51

لامته ان يقولوه دبر الصلوات لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اذا الخير وهو على كل شيء قادر وبهذه الخير يعني ان كل خير تطلبه 00:18:18

وتحتاج اليه لا يحصل لك الا من الله جل وعلا ففي هذا الحديث يقول صلى الله عليه وسلم من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس 00:18:37

ومن التمس رضا الناس بسخط الله عليه واسخط عليه الناس وهذا وان كان قد يتصور الانسان في اول الامر ان الامر على عكس ذلك ولكن هذا ليس صحيح 00:19:00

سيبدو له ان امور الدنيا كلها قصيرة وقليلة والله حليم لا يعجل وقد اه يبتلى الانسان ويزاد له في تماذيه في الباطل حتى يكتسب

انما اكتر ثم بعد ذلك يؤخذ على برة - 00:19:19

تبين انه خسران في هذا ويتبين له صدق قول الرسول صلي الله عليه وسلم في هذا وكل من اثر معصية على طاعة الله او اثر محبة من محاب النفس ومشتهياتها - 00:19:44

على طاعة الله لا بد ان ينفص عليه لا بد ان يعذب في ذلك الشيء. سنة الله جل وعلا سنة مطردة في خلقه لا تختلف ولكن كثير من الناس لا يحس بالمرض ولا يحس بالالم لماذا - 00:20:09

لانه كما قيل وما لميت بجرح ايام يعني اذا كان الانسان قد مات قلبه ما يحس بجروح ما يحس بالضرب من ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وانما يحس بذلك المؤمن الذي عنده الحياة - 00:20:29

حس بذلك ويعرف وهذا يمكن ان يرجع ويتدارك امره فيكون ذلك خير له اما الذي تتراكم عليه الذنوب بعضها فوق بعض ثم تغطي على قلبه فيكون كل ما ازداد ذنبا - 00:20:54

جلب ذلك الذنب الذنب الآخر. وهكذا فتغطي على قربه نهائيا وهذا هو معنى الرين الذي ذكره الله جل وعلا في قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. اصبحت لا تعقل اصبحت لا تحس - 00:21:18

الالم لا تحس بالعقاب كثيرا ما يقول السلف اذا رأيت الرجل في معصية الله مقيم من عليها والله جل وعلا يزيده في الصحة والنعم فاعلم ان ذلك استدراجا به - 00:21:38

ادراج ومكر لماذا؟ حتى يهلك نسأل الله العافية بعد ذلك اذا انكشف الغطا لا بد ان ينكشف الغطا عن قلب الانسان كما قال الله جل وعلا هذا المعنى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد - 00:22:00

ونفح في الصور ذلك الاليوم الوعيد الى ان قال في كون الانسان ينظر الامور جلية امامه قليل كشفت وان بصره يكون حديدا لا يخفي عليه شيء. في ذلك الوقت بعد ما انكشف انكشف عنه كل شيء - 00:22:33

هذه الامور التي يخبر بها تأتي الحقائق ولكن ماذا يفيد؟ يفید التحسر فدوی الحسرة والندامة. كيف يعني؟ كيف فرق؟ كيف فرطت في اوامر الله كيف فرطتوا في جنب الله؟ وتكون حسرة على حسرة - 00:22:56

يكون عذابا على العذاب. وهذا ما يجزي الا زيادة العذاب فقط هذا بالشيء الذي يخص الانسان في نفسه. اما الامور الاخرى مثل طاعة المخلوق في المعصية كونه يطيل سوف يسلط الله جل وعلا عليه ذلك المخلوق في الدنيا. غالبا وان لم يتسلط عليه في الدنيا - 00:23:21

فانه يوم القيمة يصير يصير بينهما معاداة وملائنة ومباغطة كل واحد يلعن الاخر ويبغض ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون - 00:23:49

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وتقطعت بينهم الاسباب يعني الموارد والصلات التي كانت بينهم في الدنيا تقطيع وليس معنى تقطيع فقط انقطعت اصبح ما فيها نفع - 00:24:09

بل تبدل وصارت بدل المودة بغض. بدل الرحمة لعنة. كل واحد يلعن الاخر ويوم القيمة يلعن بعضكم ببعض. بعضكم ببعض ويكره بعضكم ببعض. يكره بعضهم ويكره بعضهم ببعض السبب في هذا هو انهم تركوا اوامر الله جل وعلا ونواهيه - 00:24:34

والحكم هذا مضطرب حتى في احكام الاحكام التي تجري على الناس في الشريعة. مطردة كل من خالف امرا من اوامر الله يعاقب حتى ان من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه - 00:25:03

مثل اذا كان الانسان له مورث له مال يحتاج الى المال ربما استعجل وقتل هذا المورث حتى يرد المال. الحكم في هذا انه يحرم. لا يعطي من المال شيء بسبب فعله يمنع لانه تعجل شيئا قبل اوانه. فيعاقب بحرمانه - 00:25:31

وهذا شيء في قدر الله وفي شرعاه. وهذا الذي يشير اليه ان الذي يخالف امر الله جل وعلا طالبا هو نفس نفسه ومرادها وهو يعرف حكم الله في ذلك انه يعاقب بان يسلط عليه ذلك الشيء. ويحرم من المراد الذي - 00:26:08

واذا حصل له يكون عذابا له امور يتصورها الانسان عذبة ثم تصبح بعد ايام عذابا تصبح عذاب وهو يتصور انها عذبة ولذة. وهذا اذا

نظر الانسان الى الناس ابصر ذلك فيهم اذا كان ذا بصيرة او كان ذا صبر - 00:26:37

سنن الله جل وعلا وایامه في خلقه. نعم الامر الثاني الذي يستقيم به القلب تعظيم الامر والنهي. وهو ناشئ عن تعظيم الامر الناهي.
فان الله تعالى ذم من لا يعظم امره - 00:27:11

ونهيه قال سبحانه وتعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ قالوا في تفسيرها ما لكم لا تخافون لله تعالى عظمة وما احسن ما قال شيخ
الاسلام في تعظيم الامر والنهي هو ان لا يعارض بترخيص جاف ولا يعارض بشدید غالی ولا يحمل - 00:27:28

على علة توهن الانقياد. ومعنى كلامه ان اول مراتب تعظيم الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه. وذلك لأن المؤمن يعرف ربه عز وجل
برسالته التي ارسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس ومقتضاتها الانقياد لامرها ونهيتها. وانما - 00:27:48

ذلك بتعظيم امر الله عز وجل واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون تعظيم المؤمن لامر الله تعالى ونهيه دالا على تعظيمه صاحب
الامر والنهي ويكون بحسب هذا التعظيم من الابرار المشهود لهم بالایمان والتصديق وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الاكبر. فان - 00:28:08

رجل قد يتغاضى فعل الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويتنقى المنهي خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوبة
الدينية من الحدود التي ركبها الشارع صلى الله عليه وسلم على المناهج. فهذا ليس فعله وتركه صادرا - 00:28:28

من تعظيم الامر والنهي ولا تعظيم الامر الناهي. فعلاقة التعظيم للأوامر رعاية اوقاتها وحدودها. والتفتيش على ارکانها وواجباتها
وکمالها والحرص على تحينها في اوقاتها والمسارعة اليها عند وجوبها والحزن والکآبة والاسف فوز حق من حقوقها - 00:28:48

كم يحزن على كمن يحزن على فوت الجماعة ويعلم انه لو تقبلت منه صلاته منفردا فانه قد فاته سبعة وعشرون ضعفا ولو ان رجلا
يعاني البيع والشراء تفوته صفة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة. قيمتها سبعة وعشرون دينارا لاقل يديه ندما - 00:29:08
واسف فكيف وكل ضعف مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من الف والالف الف وما شاء الله تعالى. فاذا فوت العبد عليه هذا الربح
قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة نهبة. وهو بارك واذا فوز - 00:29:31

واذا فوت العبد عليه هذا هذا الربح قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة له. ايش هذا الكلام الاول فاذا فوت العبد عليه
هذا الربح قطعا وكثير العلماء - 00:29:49

ولو ان رجلا يعاني البيع والشراء تفوته صفة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة قيمتها سبعة وعشرون دينارا لاقل يديه ندما
واسفا فكيف وكل ضعف مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من الف والالف الف وما شاء الله تعالى. فاذا فوت العبد - 00:30:09
فاذا فوت العبد عليه هذا الربح قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة له. وهو بارد القلب فاذا فاذا فات على العبد هذا الربح قطعا
فاذا فات على العبد هذا الربح قطعا - 00:30:36

اهم المقصود يعني تعظيم الامر تعظيم امر الله جل وعلا ان يكون للامر عند الانسان قدر في نفسه لا يمكن اذا كان عنده وقار لله ان
تكون اوامر الله جل وعلا - 00:30:56

موازية او مقاربة لاوامر الخلق مهما كان المخلوق من المحبة لديه من التعظيم له فامر الله الزم يقدم امر الله على امر كل احد ولو كان
في ذلك تأديبه. لو كان فيه تأديبه - 00:31:20

فان قدر امر الله يكون عند من يحب الله جل وعلا لا يوازيه شيء من امور الدنيا وعلامة ذلك انه اذا فاته امر من الامور التي الزمها الله
جل وعلا عباده - 00:31:46

واوجبها عليهم وان كان غير مقصود. انه يتأسف على ذلك ويندم مثل ما مثل به ان الذي تفوته صلاة الجماعة مثلا وليس ذلك الا من
امور خرجت عن مقدوره او عن ارادته. ومع - 00:32:08

كذلك يأسف ويندم لماذا؟ لانه فاته ربح كثير. هذا مع تقدير انها قبلت اذا صلاتها وحدة فانه يفوتها قدرها سبع وعشرين مرة قدر هذه
الصلاه التي قبلت منه فاته مثلها سبع وعشرين مرة مثل اجرها يعني وثوابها - 00:32:35

يأسف على هذا الفوت العظيم الذي هو من امور الآخرة. امور الآخرة ما تقايس بامور الدنيا. ويقرب هذا في تمثيل ما يتناسب مع الاجور التي يعطيها رب العالمين جل وعلا المؤمنين - 00:33:06

في امور الدنيا الذي يتعاطى البيع والشراء مثلاً يبيع سلعة ما ناقصاً عن نظيره الذي يبيعها سبع وعشرين ضعف قد فاته هذا الشيء لأن السوق فاته فكيف تكون حاله؟ لابد انه يتأثر - 00:33:34

يتأثر ربما عزفته نفسه عن الاكل ذلك اليوم. بسبب هذا الامر لانه فاته شيء بامكانه تحصيله فهل يمكن يقايس هذا الشيء من امور الآخرة الحسنة التي يقبلها الله جل وعلا من الانسان ما تساوم الدنيا كلها ما تساويه. كل الدنيا لو قدر ان الانسان يتحصن - 00:34:11 عليها ما تساوي حسنة واحدة يقبلها الله جل وعلا للانسان لأن الانسان مهما اعطي في هذه الدنيا سوف يزول وينساه كأنه لم يكن بخلاف حسنات الآخرة وان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - 00:34:39

فالملخص تصور فقط تصوير كون الامر يكون عند الانسان عظيما امر الله والا يفرط في ذلك ويكون امر الله عنده سهلاً خفيفاً بحيث انه اذا كانت نفسه نشطة وكان معه من ينشطه يمكن يعمل هذا الشيء - 00:35:05
اما اذا كان بخلاف ذلك فربما تكاسل وضعف عن فعل امر الله جل وعلا فهذا امر الله لا قدر عنده. لا قدر له عنده اما بالنسبة الى كونه يكون عنده - 00:35:35

ارادة نفسه ومحبتها وان يظهر العمل امام الناس ليثنوا به عليه ويلتفتوا اليه ويشيروا اليه لانه تقي او انه عالم او ما اشبه ذلك هذا معناه انه رجح جانب المخلوق على الرب جل وعلا - 00:36:00

بل رجح حب نفسه ومحبتهما على امر الله جل وعلا. وهذا ممكوت عند الله وهذا من الشرك الذي هو يكون اذا كان اكبر ويموت عليه الانسان يخلد في جهنم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:36:28
او يكون على صفة اخرى وهو انه يخشى الناس اكثر من خشية الله ويخافهم اكثر من مخافة الله فيكون منافقا. النفاق الاكبر والنفاق له درجات وهو اقسام نفاق يسميه العلماء نفاق عملي - 00:37:00

وهو مثل كذب في الحديث اذا حدث كذب ومثل خلاف الوعد اذا وعد اخلف ومثل الفجور في الخصومة اذا خاصم فجر مثل خيانة في الامانة. اذا اؤتمن خان ومثل الغدر في العهد اذا عاهد غدر - 00:37:31

هذه الامور الخمسة علامات النفاق العملي اذا كان الانسان عنده واحد منها فعنده نفاق عملي. اما اذا اجتمعت هذه الامور كلها في فهو منافق خالص. ولا تجتمع الا من كان قلبه منطوي على النفاق الاكبر - 00:38:02

والنفاق الاعتقادي ان يعتقد في قلبه بغض الحق وكراهته يصير عنده كراهة للحق وبغضاً له ويكون محبًا لما يقبله من الباطل وفي ذلك محبة الرسول صلى الله عليه وسلم او ضدها. فمن كان مبغضاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:29
انه يكون من اهل النفاق الاكبر الاعتقادي. او يكون مبغضاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. او مبغضاً لبعضه لبعض الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:39:03

او يكون فرحاً مسروراً في كون الدين الذي جاء به الرسول ظلعاً وظهر عليه العدو ما اشبه ذلك فهذا امر اخر والمنافقون تحت الكفارة في جهنم في جهنم في الدرك الاسفل - 00:39:22

للمنافقين في الدرك الاسفل من النار مع انهم كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ولكن لاجل الناس ما هو لاجل الله وعلامة ذلك انه اذا كان مع الناس نشط. وادى العمل واذا كان خالياً لم يبالي به - 00:39:53

لم يبالي بالعمل ولن ولا يؤديه والنفاق كان ما يكون اذا اعزز الاسلام صار ذا قوة يوجد النفاق ويكثر اما اذا ترك الناس كل يعمل ما يريده يصبح ما له معنى كون النفاق يكون موجودا - 00:40:22

كل انسان يقول ما يريده ويفعل ما يريده ولا احد يعاقبه ولا يخشى شيء هنا يظهر ظاهراً يصير كفر وامام فقط ما له داعي للنفاق؟
ولهذا ما كان النفاق موجوداً لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:40:52

ما فيه الا مؤمن وكافر وانما وجد النفاق لما صار للإسلام دولة وعزة وقوة يرغم الناس بالقوة. فصار في المدينة فقط. اما في مكة ما

كان فيها نفاقاً ولها ما ذكر شيئاً - [00:41:16](#)

في كتاب الله في الآيات المكية وإنما ذكر ذلك في السور المدنية وأول مبدأ ذلك بعد وقعة بدر لما عز الله جل وعلا حقه ونصره ولها
كان الصحابة رضوان الله عليهم - [00:41:43](#)

اوائل لا يدخل احدهم الاسلام الا عن صدق عن صدق واقتضاء سيتحمل في سبيل ذلك العنت وقد يصل الامر به الى القتل. يقتل وهو
متمسك بدينه ولم يكن في صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه - [00:42:06](#)

وساروا معه وتأثروا به وتلذموا على يديه من المنافقين احد. وإنما المنافقون الذين كانوا في الانصار مو خوفاً فقط ومع ذلك في آخر
الامر قال الله جل وعلا لان لم ينتهي المنافقون لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً - [00:42:39](#)

وتوعدهم انهم اذا لم ينتهوا انه سوف يسلطه عليهم ثم يقتلهم او يخرجهم لهذا قل في ذلك الوقت اخر الامر والمقصود ان تعظيم امر
الله جل وعلا علاماته ان يكون الانسان - [00:43:12](#)

اذا ادى العمل امام الناس لا يتغير مثل ما اذا كان خالياً وحده ولا يبالي بالناس في نظرهم وكذلك اذا روض بانه يترك شيئاً من امر الله
ما يستطيع الذي يراوده - [00:43:44](#)

ان يتحصل على شيء لان امر الله عنده مقدم على كل شيء الدنيا لا تساوي شيئاً بان مثلاً يؤثرها على امر الله اذا كان الله عنده وقار
ومعلوم تفاؤت الناس في هذا على حسب تفاؤت ايمانهم وتفاؤت - [00:44:13](#)

في تعظيم الله لديه في قلوبهم. نعم فإذا فات هذا العبد هذا الربح قطعاً وكثير من العلماء يقول لا صلاة له. يعني انه اذا ترك اذا فاتته
الجماعة فقد فاته الربح قطعاً - [00:44:40](#)

وان قبلت صلاته هذا معنى الكلام وان قبضت صلاته فقد فاته ربح. وهو الدرجات التي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ان صلاة
الجماعة تفضل صلاة الفجر بسبعين وعشرين درجة - [00:45:02](#)

سبعين وعشرين درجة وهذا قبل في الواقع ما يقاس هذا في امر الدنيا اما كون بعض الناس بعض العلماء يرى ان الصلاة غير صحيحة
فهذا لأنهم اشترطوا الجماعة قالوا الصلاة في الجماعة شرط - [00:45:21](#)

واذا تخلف الشرط فان الصلاة باطلة مثل اذا تخلفت الطهارة او ستر العورة او استقبال القبلة مع الاستطاعة يعني تكون شرط وهذا
قول بعض اهل الحديث وبعض الظاهريين قالوا انها شرط - [00:45:50](#)

والذهب الثاني انها واجبة وهذا هو الصحيح. صلاة الجماعة واجبة فمن تركها فقد اثم واولئك يستدلون بحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم. انها كونه لما جاء الرجل الاعمى يطلب الرخصة من النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس لي قائد يلائمني وبيت نائي
والمدينة - [00:46:17](#)

العوام هل تجد لي رخصة ان اصلى في بيتي وقالت تسمع النداء؟ قال نعم. قال لا اجد الكوفس وهذا كونه اعمى عذر كونه لا يجد
قائماً قائداً يلائمه ومع ذلك يقول اجب النداء. اذا سمعت النداء فاجب. لا اجد لك رخص. هذا لا يكون للشيء الذي لا يجب - [00:46:55](#)
وكذلك كونه يقول لقد هممت ان امر بالصلاحة فتقام ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الجماعة فاحرك عليهم بيوتهم في النار هذا لابد هذا
العقاب لا بد ان يكون على ترك امر مهم. او مجرد ترك سنة ولا من ترك شيء - [00:47:30](#)

وما اشبه ذلك من الاحاديث القول الصواب في هذا ان الصلاة صلاة الجماعة انها واجبة وانه لا يعذر الانسان بتتركها الا اذا كان مريضاً
او خائفاً او كان له مثلاً حالة مطر اشبه ذلك - [00:47:53](#)

ان انه مثلاً اشتغل في امور الدنيا او في امور اخرى فيشتغل فيها ويترك الجماعة فهذا يكون مرتکباً اثماً يأثم عليه مع صوت الفضل
يأساً مع صوت الفضل. اما الذي فاتته الجماعة بدون اختياره - [00:48:19](#)

لهذا فاته الفضل فقط فاته الاجر اما العقاب فليس عليه اثم لانه ليس عن اختياره. نعم فاذا فات هذا العبد هذا الربح قطعاً وكثير من
العلماء يقول لا صلاة له. وهو بارد القلب فارغ من هذه المصيبة غير مرتع لها. فهذا - [00:48:49](#)

من عدم تعظيم امر الله تعالى في قلبه. وكذلك اذا فاته اول الوقت الذي هو رضوان الله تعالى. او فاته الصف الاول الذي يصلى الله

وملائكته على ميامنه ولو يعلم العبد فضيلته لجالد عليه وكانت قرعة. وكذلك فوت الجمع الكثير الذي تضاعف الصلاة بكثره وقلة من قول - 00:49:15

الرسول صلى الله عليه وسلم لو علم الناس ما في النداء ما في الصف الاول والنداء يعني الاذان لاستهموا عليه يعني ما يترك كل واحد يريد ان يكون هو الذي يفوز به من الفضل - 00:49:35
ما يجد الا ان يستهيمون عليه في القرعة. ما يتركه واحد اخر ما يتركه الاب لابنه ولا الابن لابيه ولا الاخ لأخيه كل واحد واحد يريد ان يفوز به الا يكون - 00:49:55

يفصل بينهم الا ان يقتربوا اذا وقعت القرعة من بذلك في النداء والصف الاول الاذان والصف الاول هذا خبر صادق عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يترتب عليه من الاجر العظيم. نعم - 00:50:12

وذلك فوت الجمع الكثير الذي تضاعف الصلاة بكثره وقلته. كلما كثر الجمع كان احب الى الله عز وجل. وكلما بعده الخطبة وكانت خطوة تحط خطيئة وآخر ترفع درجة. وهذه من الامور التي ينبغي ان يتتبه لها في الجماعات - 00:50:41
كل ما كانت جماعة المسجد اكثرا كان الاجر اكثرا فضلها اكثرا مثل هذا يرجح على المساجد الاخرى لان جماعتها اكثرا. اما اذا كان مثلا مثل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا امره واضح واعر - 00:50:59

وقد اخبر ان الصلاة فيه بالف صلاة فيما عداه ولكن قد تكون في المكتوبة امر اخر النفل. النافلة غيره لانه مع قوله هذا انها الصلاة في مسجدي هذا بالف صلاة - 00:51:26

اخبر ان الصلاة في البيت في النافلة انها افضل من الصلاة في في المسجد مع هذا هذه هذا الفضل الكبير قد يكون الشيء القليل افضل من الشيء الكبير في لها - 00:51:49

يقتربن بذلك من ما في القلب المحبة والاخلاص الاخلاص الذي يكون لله جل وعلا ان العمل المشاهد قد يدخله شيء من ارادة النفس النظر اليه سيكون ذلك قادحا في العمل بل قد يكون مفسدا - 00:52:12

مفضا له مفدا له نعم وكذلك فوت الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها بين يدي بين يدي الرب تعالى الذي هو روح روحها ولبها فصلاة بلا خشوع ولا حضور كبدن ميت لا رح فيه افلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله - 00:52:39

له عبدا ميتا او جارية ميتة ان يهدي افلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله؟ عبدا ميتا او جارية ميتة. فما ظن هذا العبد ان تقع تلك الهدية من قصده بها - 00:53:00

من ملك او امير او غيره. فهكذا سوء الصلاة الخالية عن الخشوع والحضور وجمع الهمة على الله تعالى فيها بمنزلة هذا العبد او الامي الميت الذي يريد اهداءه الى بعض الملوك. ولهذا لا يقبلها الله تعالى منه. وان وان اسقطت الفرض في - 00:53:15

في احكام الدنيا ان الانسان اذا مثلا صلى صلاة يلاحظه للقلب انها غير مقبولة لانه جاء في الحديث لا يكتب للانسان من صلاته الا ما حظر. ربما لا يكتب له الا - 00:53:35

تصفها او ثلثها او ربعها حتى قال عشرها وربما يخرج من الصلاة كما دخل لانه لا يدرى ماذا يقول وما يدرى ماذا يفعل يعني سارح قلبه انما هو بدن يتحرك ببدنه - 00:53:56

قلبه فليس معه. يشتغل في مجال اخر. فمثل هذا ان كان ما يؤمر بالاعادة قل ما تعيدي لانه سقط عنك الواجب ولكن ما في ثواب هذه مصيبة في الواقع يسقط لانه اداء ظاهرا - 00:54:16

ولكن الثواب لا يوجد لانها لا روح فيه ذلك ان الانسان اذا قام بالصلاه يكون بين يدي الله الله ينصب وجهه لوجه المصلي ما لم يلتفت والالتفات يكون للقلب اعظم. فإذا التفت بقلبه اعرض الله عنه - 00:54:41

وقال الى غيري؟ ان يلتفت قلبك الى غيري الى خير مني؟ فيعرض عنه خلافه الذي يعلم انه مشاهدا ان ربه يشاهد ويستحضر بقلبه كأنه يشاهد ربه فإذا قال الله اكبر كانه دخل على ربه جل وعلا وارتفاع الحجاب بينه وبينه. أصبح يشاهد - 00:55:08

في كل تسبيبة وكل قراءة وكل كلام يتكلم به يتأمله ويكون خالصا من قلبه لانه يشاهد ربه في قلبه وهذا مقام الاحسان هذا صعب

في الواقع يصل اليه الا اذا قدر من الناس - 00:55:47

ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك يعني ان لم تستطع الوصول الى هذه الدرجة فهناك درجة اقل منها. الاحسان - 00:56:16

وهو ان يعلم قلبك يقينا فاستيقن من ان الله يراقبك ويسمع كلامك. يرراك ويسمع كلامك فمن كان عنده العلم بهذا ما يبعث بيديه. ولا يشترى القلب بيسرح. تأمل ما هو فيه ويخشى - 00:56:38

يكون اذا كان القلب حيا حاضرا يتتأثر بآيات الله وبكلام الله وبالتسبيح تكبير السجود والحفظ والرفع يؤدي الصلاة على الوجه المطلوب اه تتصعد ولها نور. وتقول حفظك الله كما حفظتني - 00:57:00

ويقبله الله جل وعلا هذه التي تكون مضاعفة سبع وعشرين درجة والآخر يكون اقل منه قليل والآخر ربما يخرج من الصلاة وليس له شيء حسن ما في قلبي فحضور القلب والخشوع هو لب الصلاة - 00:57:27

ولبه ولهذا ينبغي للانسان ان يجتهد والشيطان يحرض على قال الانسان في هذا وتغفيله فربما يذكره باشياء ما يذكرها خارج الصلاة وقد جاء النص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اذا سمع المؤذن ادبر وله ارق - 00:57:52

ثم اذا انقطع صوت المؤذن اقبل. فاذا توجد في الصلاة هرب. فينقطع صوته لان ذكر الله يطرده فاذا انتهى التثويب جاء يوسموس للانسان الذي يكون في الصلاة اذكر كذا وربما - 00:58:23

جاء له بالشيء الذي يحبه او الشيء الذي يؤثر في قلبه يشغله في ذلك الشيطان يضع خرطومه على قلب الانسان يشم ماذا فيه وهو يجري من الانسان مجرى الدم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:58:46

سيتعرف على مراد الانسان وعلى الشيء الذي يميل اليه فيزيشه له. حتى يوسموس له فينبغي ان يجتهد. هنا محل الاجتهاد. جهاد في الواقع. يجاهد الشيطان ويجاهد نفسه حتى يكون مؤديا للعبادة - 00:59:05

على الوجه المطلوب فانه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها كما في السنن ومسند الامام احمد وغيره فانه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها كما في السنن ومسند الامام احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان - 00:59:33

عبد ليصلني الصلاة وما كتب له الا نصفها الا ثلثها الا رباعها الا خمسها حتى بلغ عشرها - 00:59:56